http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1384) السنة السادسة -الثلاثاء (2) كانون الاول 2008

الغاء الحصانة يقلق المتعاقدين الامريكيين

بغداد/ المدى

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير نشرته بعددها الصادر، الاثنين، ان انتهاء الحصانة يقلق المتعاقدين الامريكيين في العراق كون جوازات سفرهم لا تحميهم من التوقيف والحجز.

وقالت الصحيفة "عندما صدقت الحكومة العراقية يوم الخميس الماضي على اتفاقية تضع شروطا جديدة لاستمرار الوجود الامريكي في العراق، واجه المتعاقدون الخاصون الذين يعملون لصالح البنتاغون احتمال تجريدهم من حصانتهم من القانون العراقي، وكانت هذه الحصانة منحتها سلطة التحالف المؤقتة قبل قيام حكومة عراقية في مرحلة ما بعد الحرب".

وبينت أن "مع انتهاء حماية المتعاقدين القانونية، يحاول مسؤولون في قطاع التعاقد مع الدفاع النظر في عملياتهم التي ستتغير في العراق، وكم سيكون عدد مستخدميهم الامريكيين سيعودون الى ديارهم، وما اذا سيصبح النظام القضائي العراقي عائقا في طريق توظيف عمال غربيين".

وأوضحت الصحيفة انه "إلى الان لم تعلن أي من الشركات الكبيرة العاملة في العراق عن خطط لانسحابها من البلد".

ونقلت الصحيفة عمن وصفتهم بالخبراء في هذا القطاع قولهم انه "في الوقت الذي ستبقى فيه الشركات، فستضطر للاعتماد على المزيد من المستخدمين العراقيين بدلا من امريكيين وغيرهم من الاجانب الذين ربما يخشون العمل من دون حماية قانونية".

واشارت الصحيفة الى ان متحدثين باسم الكثير من شركات التعاقد الكبيرة رفضوا التعليق على التغير في الوضع القانوني في العراق، فيما قال اخرون ان من السابق لأوانه التكهن باثر ذلك في عملهم، وقال بعضهم ان الامريكيين العاملين في العراق ربما سيشاهدون كيف تتعامل الحكومة العراقية مع سلطتها الجديدة.

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول وصفته بالقريب جدا من قطاع التعاقد قوله "اعتقد ان السؤال عما يعنيه هذا لتشغيل مستخدمين امريكيين امر معقد، واعتقد انه سيعتمد على القضية الاولى، وما اذا سيكون التعامل معها بطريقة مسؤولة، وما اذا سيترك احدهم في سجن عراقي من دون مساعدة. فاذا حدث ذلك، فسيكون التفافا وسيكون له اثر هائل في التجنيد"، في هذا المجال.

واشارت الصحيفة الى وجود ما يزيد عن ١٧٠ ألف متعاقد يعملون الان لصالح الجيش ووكالات امريكية اخرى في العراق، وهذا اكثر من العدد الاجمالي للقوات الامريكية في البلد. ويشكل المتعاقدون الامريكيون ١٧٪ منهم فقط، طبقا لما تذكر سجلات الادارة؛ ونصفهم تقريبا من العراقيين؛ وثلثهم عمال من جنسيات ثالثة. ومن الممكن ان تنخفض نسبة الامريكيين بسرعة مع فقدان الحصانة القانونية.

ولفتت الصحيفة إلى ان احد اكبر مخاوف المتعاقدين هو عدم وجود تفاصيل عن كيفية عمل الاتفاقية الامنية مع العراق، إذ أن حصانة المتعاقدين القانونية كانت مستبعدة في المفاوضات بين ادارة بوش والحكومة العراقية بصدد الاتفاقية، التي وضعت شروطا لاستمرار الوجود الامريكي ووضعت موعدا للانسحاب كما ان المتعاقدين لم يشركوا في المحادثات.

وتساءلت الصحيفة بالقول هل سيكون ممكنا بموجب الاتفاقية العراقية الامريكية ملاحقة امريكيين على جرائم ماضية؟، اذ ان اصرار الحكومة العراقية على انهاء حصانة المتعاقدين القانونية كان يغذيه حوادث اطلاق نار على مواطنين عراقيين على يد حراس يعملون لصالح شركات امنية خاصة، من بينها شركة بلاكووتر، التي لديها عقد لحماية ديبلوماسيين امريكيين في بغداد.

وكان حراس من شركة بلاكووتر فتحوا نيران اسلحتهم في ايلول ٢٠٠٧ في ساحة النسور ببغداد فقتلوا ١٧ عراقيا مدنيا. واثر اطلاق النار هذا، طالبت الحكومة بطرد بلاكووتر من البلد ومحاسبة حراسها المتورطين بالحادث. وعلى الرغم من الاحتجاجات، واصلت وزارة الخارجية الامريكية استخدام بلاكووتر في بغداد، مع ان وزارة العدل الامريكية فتحت تحقيقا بالحادث.

ورأت الصحيفة ان حقيقة استمرار عمل بلاكووتر في العراق ساهم في تصلب موقف الحكومة العراقية بشأن الحصانة القانونية في المحادثات.

ونقلت عن مسؤولين في الادارة ومدراء تنفيذيين في قطاع التعاقد قولهم ان من غير الواضح حتى الان ما اذا ستبدا الحكومة العراقية تحقيقاتها الخاصة بها في حادث بلاكووتر.

تقارير: تزامن تسلم أوباما الحكم مع سريان العمل بانسحاب القوات الامريكية من العراق

بغداد/ المدى

كتبت صحيفة واشنطن بوست افتتاحيتها تقول إن موعد تسلم الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما زمام السلطة في كانون الثاني المقبل سيكون موعدا لسريان العمل بسيادة الحكومة العراقية والجدول الزمني لانسحاب القوات الأميركية من العراق. مبينة ان الرئيس الامريكي المنتخب قد يرث عراقاً اكثر استقراراً.

ومضت الصحيفة تقول إن تصديق البرلمان العراقي على الاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن يوم الخميس الماضي، لا يحدد موعدا زمنيا لإعادة انتشار القوات الأميركية وحسب، بل يحدد المهمات التي يمكن تنفيذها حتى ٢٠١١.

وأشارت إلى أن هذا التصديق يعني أن الحكومة والبرلمان يتخذان خطوة رئيسة نحو الهدف الذي كان يصبو أوباما إلى تحقيقه، وهو الضغط على القادة العراقيين لتحمل المسؤوليات الأمنية.

واعتبرت أن الانتهاء من الوضع النهائي للقوات الأميركية في العراق وما اقترن به من اتفاقية شراكة ستراتيجية مع الولايات المتحدة، يوحي بالمدى الذي بلغه النظام السياسي. فوفقا للصحيفة أظهر المالكي مهاراته وقدراته على انتزاع تنازلات من إدارة بوش (موعد الانسحاب) وموافقة من قادة الكتل السياسية ، خلافا لما كان منذ عامين عندما كتب مستشار بوش للشؤون الأمنية مذكرة يشكك فيها في قدرة المالكي على تعزيز سلطاته.

كما أن استعداد القادة العراقيين للدعم العلني لوجود أميركي يمتد إلى ثلاث سنوات أخرى قبل ثلاثة أسابيع فقط من الانتخابات الإقليمية، يعد مؤشرا آخر على تعزيز النظام السياسي الديمقراطي، حسب تعبير واشنطن بوست.

كما اعتبرت الصحيفة أن وقوف البرلمان والحكومة العراقية أمام الضغوط الإيرانية التي حشدت ضد الاتفاقية الأمنية، كان أكثر أهمية من أي خطوة أخرى، وقالت إن بوش الآن يستطيع أن يقول إن خلفه قد يرث مهمة عراقية تحظى بالاستقرار السياسي والعسكري

نجاة عاملين باذاعة امريكية من تفجير ببغداد

محكمة عراقية تصدر قراراً باطلاق سراح مصور لرويترز تحتجزه القوات الامريكية

بغداد/ المدى والوكالات

أمرت محكمة عراقية باطلاق سراح مصور حر يتعامل مع وكالة انباء رويترز تحتجزه القوات الامريكية منذ اوائل ايلول.

وقضت المحكمة الجنائية المركزية في بغداد بانه لا يوجد دليل يدين ابراهيم جاسم محمد وامرت الجيش الامريكي بان يطلق سراحه من سجن معسكر كوبر قرب مطار بغداد.

واعترف ممثلو الادعاء في ملاحظات وردت في حكم المحكمة بعدم كفاية الادلة وقالوا انهم سيغلقون القضية ضد ابراهيم جاسم. وسلمت نسخة من حكم المحكمة الى محام موكل عن رويترز.

ولم يصدر رد فعل فوري من الجيش الامريكي على الحكم.

وبموجب الاتفاق الامني الموقع بين الولايات المتحدة والعراق سيتم اطلاق سراح ما بين ١٦ الفا و ١٧ الفا من المسجونين الذين تحتجزهم القوات الامريكية في العام القادم اذا لم يوجه اليهم الاتهام او يسلموا الى السلطات العراقية قبل ذلك.

ويمهد الاتفاق الطريق امام القوات الامريكية للانسحاب من العراق بحلول نهاية عام ٢٠١١.

وقال ديفيد شليسنجر رئيس تحرير وكالة رويترز «شعرت بالسرور عندما علمت بان المحكمة امرت باطلاق سراح ابراهيم جاسم حيث انه لا توجد ادلة تدينه.»

وقال «يحدوني الامل ان تستجيب السلطات الامريكية لهذا الامر بسرعة لكي ينضم الى زملائه واصدقائه وافراد عائلته.»

وكانت القوات الامريكية والعراقية قد اعتقلت جاسم في اوائل ايلول في مداهمة لمنزله في المحمودية. وصودرت معدات التصوير الخاصة به ايضا، ويعمل جاسم لحساب وسائل اعلام عراقية اخرى إضافة الى وكالة رويترز وهي شركة تابعة لطومسون رويترز.

وانتقدت رويترز والجماعات المدافعة عن حقوق وسائل الاعلام الدولية رفض الولايات المتحدة التعامل بسرعة اكبر مع الشكوك التي تنشأ فيما يبدو من النشاطات المشروعة للمراسلين والصحفيين عند تغطية اعمال العنف.

واطلق الجيش الامريكي في اب مصورا يعمل لحساب رويترز بعد احتجازه لمدة ثلاثة اسابيع دون توجيه اتهام.

وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يعتقل فيها علي المشهداني الذي يعمل بالقطعة ايضا مع هيئة الاذاعة البريطانية والاذاعة القومية العامة في واشنطن.

ويقول الجيش الامريكي ان تفويض الامم المتحدة الذي يسمح لها بالبقاء في العراق يسمح لها ايضا باحتجاز اي شخص تعتبره تهديدا لها لاجل غير مسمى. وينتهي هذا التفويض يوم ٣١ كانون الاول.

الى ذلك قال الراديو القومي العام –وهو شركة إعلام أمريكية– إن فريقا من عامليها نجا في اخر لحظة من انفجار في بغداد بعد أن حذره جنود عراقيون من أن هناك عبوة ملتصقة بقاع سيارته المدرعة.

وقال الراديو القومي العام إن مراسله ايفان واطسون والمنتج والمترجم العراقي علي الحمداني وسائقين عراقيين لا يرغبان في ذكر اسميهما توقفوا يوم الاحد لاجراء لقاءات في محل للكباب على بعد بضعة أمتار من نقطة تفتيش للجيش العراقي.

وأمضى الفريق حوالي ٤٥ دقيقة في اجراء لقاءات وتناول الغداء في شارع الربيع غربي بغداد.

وبينما كان الفريق متجها لسيارته هرع اليه جنود عراقيون وهم يصيحون «قنبلة» ويشيرون إلى السيارة المتوقفة وبعد ثوان انفجرت السيارة وتحولت إلى كتلة من اللهب.ويبدو أن القنبلة كانت من نوع «القنابل اللاصقة» التي تلتصق بالسيارة من خلال قطع مغناطيسية وتوضع بالجانب الذي يجلس فيه قائد السيارة عادة والتي أصبحت من أساليب الهجوم الشائعة في العراق.

والحادث الاخير الذي كاد أن يقتل فيه طاقم الراديو القومي العام بمثابة تذكرة بأن الصحفيين الغربيين مازالوا هدفا بالعراق وأن الخروج من مجمعات المنظمات الاجنبية التي تحيط بها الجدران الواقية وأجولة الرمال والخاضعة لحراسة مشددة يمكن أن يكون مغامرة محفوفة بالمخاطر.

وقال الراديو القومي العام ان الجنود العراقيين ذكروا أنهم تلقوا اخبارية بشأن القنبلة من مواطنين.

وألقي القبض على مشتبه به وهو بائع بيض من متجر قريب. ونقل الراديو عن الجنود العراقيين قولهم ان المشتبه به كان تحت المراقبة منذ فترة للاشتباه بأن له صلة بأحد أعضاء تنظيم القاعدة في العراق.

وقال الراديو القومي العام في بيان «برغم الهجوم واستمرار الخطر وصعوبة نقل الاخبار من العراق حتى مع هبوط مستوى العنف هناك لايزال الراديو القومي العام ملتزما بتقديم تغطية كاملة وشاملة لهذا الجانب المهم.»

ويبث الراديو القومي العام برامجه لاكثر من ٨٨٠ قناة اذاعية عامة في الولايات المتحدة.

الصليب الأحمر ترحب بتبادل رفات ضحايا الحرب العراقية - الإيرانية

بغداد / المدى

رحبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، بعملية تبادل رفات ضحايا الحرب العراقية الإيرانية، مبدية استعدادها لدعم البلدين للوصول إلى إجابة العائلات المنكوبة التي لا تزال بانتظار معلومات عما حل بأقربائها المفقودين، بحسب بيان للجنة.

ونقل البيان الذي حصلت المدى على نسخة منه عن مندوبة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمسؤولة عن ملف المفقودين في العراق جميلة حمامي، التي كانت حاضرة أثناء عملية التبادل "أن إعادة الجثث هو أمر ذو أهمية لعائلات الضحايا ولطي صفحات الماضي"، مبينة أن اللجنة "ترحب بهذه الخطوة المهمة وسنواصل بتقديم الدعم لإيران والعراق لإعطاء إجابات للعائلات في كلا البلدين، التي لا تزال بانتظار معلومات عما حل بأقربائها المفقودين".

واضافت حمامي بحسب البيان أن عائلات الضحايا "تأمل منذ وقت طويل برجوع أحبائها ولم تفقد ذلك الأمل"، مشيرة إلى أنه "ربما يجد بعضا منها اليوم راحة البال أخيرا".

وجاء في البيان الصادر يوم الاحد انه تم إعادة "رفات ما يقارب ٢٥٠ جندياً عراقياً وإيرانياً عند معبر الشلامجة الحدودي، قرب البصرة، تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، موردا أن ذلك تم "بعد مرور عشرين عاما على نهاية الحرب، وان مصير عشرات الآلاف من العسكريين العراقيين والإيرانيين ظل مجهولاً، ومن ضمنهم بعض منهم ممن كانوا أسرى حرب".

وذكر البيان أن عملية التسليم شملت "رفات ٤١ جندياً إيرانياً، عشرة منهم معلومي الهوية، و٢٠٠ جندي عراقي ٢٣ منهم معلومي الهوية، إلى السلطات المعنية بحضور مندوبين من اللجنة الدولية للصليب الأحمر كوسيط محايد على طرفي الحدود بين البلدين".

وكان مدير مكتب حقوق الإنسان في محافظة البصرة قال في وقت سابق يوم (الأحد) إن مراسم تبادل رفات ضحايا الحرب العراقية الايرانية تمت بحضور مسؤولين من حكومتي الجانبين وبعض أهالي الضحايا بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر. مشيرا إلى أنها تضمنت تبادل رفات ٢٠٠ عراقي من ضحايا الحرب مقابل تسليم رفات ٤١ ايرانيا، وإن عدد الضحايا المعلومين من الجانب العراقي هو ٢٤ وعدد المعلومين من الجانب الايراني هو عشرة.وهذه هي المرة الاولى التي يجري فيها تبادل قتلى الحرب العراقية الايرانية منذ تشكيل الحكومة العراقية، سبقتها ٢١ عملية تبادل نفذت اولاها في الـ ١٨ من شهر ايار عام ٢٠٠٣.

وأورد البيان أن هذه العملية "جاءت كبادرة حسن نية بعد توقيع مذكرة إطار عمل من قبل الجانبين العراقي والإيراني في جنيف في شهر تشرين الأول الماضي". وبينت اللجنة في بيانها أن هذه المذكرة الوثيقة التي تم توقيعها بصورة مشتركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر "تهدف إلى توضيح مصير الأشخاص المفقودين خلال حرب ١٩٨٠-١٩٨٨، وهي تؤسس إطار عمل لجمع المعلومات والمشاركة بها بين البلدين وتسليم الرفات البشرية على أن يتم تنفيذ هذه المهمات بصورة مشتركة من قبل خبراء من البلدين وبدعم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

وجاء في البيان أيضا أن جثامين الجنود الإيرانيين "ستنقل إلى مركز ميراج، التابع إلى لجنة البحث والاسترداد في طهران، للتعرف على هويات جثث الجنود وتسليمهم إلى عائلاتهم". في حين جاء فيه أن جثامين الجنود العراقيين "نقلت إلى مركز الزبير في البصرة، الذي تديره وزارة حقوق الإنسان العراقية، ومنه سيتم تسليمهم إلى عائلاتهم بعد إجراء الفحص اللازم على الجثث من قبل خبراء الطب العدلي".

وهذه هي المرة الأولى التي يجري فيها تبادل قتلى الحرب العراقية الإيرانية منذ تشكيل الحكومة العراقية بعد سقوط النظام السابق، سبقتها ٢١ عملية تبادل نفذت أولاها في الـ١٨ من شهر أيار عام ٢٠٠٣.

وخاض البلدان حربا استمرت ثمان سنوات (أيلول ١٩٨٠ إلى آب ١٩٨٨) اعتبرت من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين وأدت إلى مقتل نحو مليون شخص ووقوع خسائر مالية تقدر بمئات المليارات من الدولارات.

موعد في ساحة التحرير

بغداد/ بشرى الهلالي

قفزت اللهفة الى وجه (س) وهي تدلف الى سيارة حبيبها بعد ثلاثة أشهر قضتها في رسم صورة حالمة للقائها الأول معه، فبعد تخرجها من الجامعة أصبح من المتعذر خروجها لوحدها من البيت من دون سبب وجيه. سألها الشاب بود عن المكان الذي ترغب الذهاب اليه، أجابت: أقرب مكان يمكنني من العودة الى البيت قبل الواحده ظهرا. تدريجيا، شق الشاب طريقه الى مدخل جسر السنك في محاولة للوصول الى متنزه الزوراء، وقبل أن يعتلي الجسر اصطدم بمنظر السيارات التي تستدير عائدة بعد اغلاق الجسر فجأة. وتعقد الوضع المروري فالتفت الشاب اليها مبتسما وهو يحاول تخفيف التوتر ويقنعها بالذهاب الى كورنيش أبو نواس عبر ساحة التحرير. وبعد معاناة استطاع الوصول الى هناك ليجد ان الوضع قد تعقد اكثر بوجود رتل عسكري في الطريق المؤدي الى ابو نواس. التفت الى (س) محاولا اضفاء ابتسامة متكلفة لتخفيف التوتر الذي انتابها بعد ان قاربت الساعة الحادية عشرة. قرر أخيرا التوجه نحو الطريق السريع لأنقاذ الوضع. وساد بينهما الصمت اثرعلو أصوات المنبهات التي تنطلق بسبب او بدونه اضافة الى صفارات التنبيه التي تطلقها سيارات الشرطة والجيش والوفود الحكومية وهي تحاول شق طريقها بين الزحام.

واستحالت كلمات الحب والشوق التي كان يغمرها بها الى سيل من السب والشتم أطلقها الشاب ردا على سائق سيارة النقل الذي تعمد اعاقة مروره. تمالك الشاب نفسه معتذرا محاولا تدارك الموقف وسائلا اياها عن مكان اخر قد تود الذهاب اليه، أجابت وقد ألم بها صداع: أريد العودة الى البيت فقد قاربت الساعة الواحدة. وهكذا انتهى حلم (س) بالجلوس على ضفة دجلة الى لقاء في ساحة التحرير والى اتخاذها قراراً بعدم الخروج نهارا في شوارع بغداد وقرارا أخطر هو الكف عن محاولة البحث عن عمل في ظل ظاهرة الأختناق المروري والحواجز الكونكريتية التي أغلقت معظم الطرق الرئيسية والفرعية حتى ضمن المناطق السكنية لتترك للمواطن منفذا واحدا يغدو كمنفذ للنجاة في أوقات الدوام الرسمي.

كانت هذه أيضا معاناة (شذى ناجي) الموظفة في شارع الرشيد والتي قالت بانها تفضل الوصول الى عملها صباحا والعودة ظهرا مشيا على الأقدام عوضا عن سيارة زوجها، فبعد اغلاق الطرق الفرعية المحيطة بمكان سكنها أصبح اختراق تقاطع باب المعظم أمرا مدمرا للوقت والأعصاب في وقت الذروة، صباحا وظهرا.

أما رجل المرور عادل محمد فقد ألقى باللوم على الوضع الأمني والعمليات الأرهابية التي أجبرت الدولة على سد كل المنافذ والطرق الفرعية ووضع نقاط التفتيش ما أعاق حركة المرور.

وعلقت السيدة هناء شاكر على ذلك قائلة بانها فوجئت وهي توصل ابنها الى المدرسة لأداء امتحانه بغلق الفرع المؤدي الى مدرسته ولم يتبق لمنطقة الوزيرية الا منفذ واحد يضطرها هي والكثير من الأهالي الى سلوك طرق مزدحمة للوصول اليه ، وأضافت: ظاهرة الحواجز واغلاق المنافذ وانتشار مفارز التفتيش ساهمت في تحسن الوضع الأمني ولكنها ايضا تسببت في اعاقة المواطن عن الوصول الى عمله في الوقت المناسب وخلق بؤر للأختناق المروري قد تكون اهدافاً سهلة للعمليات الأرهابية والأهم من ذلك، اثقال كاهل المواطن العراقي بمعاناة اضافية هو في غنى عنها ودعت الى فتح بعض الطرق الفرعية في الأقل وتنظيم حركة المرور بشكل افضل بما يتلاءم والوضع الأمني. لكن هذا الحال بدأ بالتغير اليوم، فالحواجز الكونكريتية تحركت من امام مداخل عدد من مناطق بغداد الى اماكن اخرى، يتمنى البغداديون ألاّ تذهب الى مناطق اخرى داخل مدينتهم.